

(٨) شرح أصول السنة للإمام أحمد -رحمه الله- // المجلس الثامن

محمد هشام طاهري

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ولشيخنا وللحاضرين. قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في كتابه أصول السنة وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق. ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان نقدم هؤلاء الثلاثة - 00:00:00 كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في ذلك. ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة على ابن أبي طالب وطلحة والزبير. وعبد الرحمن بن عوف وسعد كلهم يصلح للخلافة. وكلهم أمام - 00:00:20 ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر كنا نعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حي واصحابه متوافرون. أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسقط. ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين. ثم أهل بدر من الانصار من أصحاب - 00:00:40 رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الهجرة والسابق أولاً فاولاً. ثم افضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم. كل من صحبه سنة. كل من صحبه - 00:01:00 سنة او شهراً او يوماً او ساعة او رأه فهو من اصحابه. له من الصحابة على قدر ما صحبه. وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر اليه نظراً. فادناهم صحبة هو افضل من القرن الذي لم يروه. ولو لقوا ولو - 00:01:20 اتقوا الله بجميع الاعمال. كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم. ورأوه وسمعوا منه ومن رأه بعيته امن به ولو ساعة افضل لصحابته من التابعين. ولو عملوا كل اعمال الخير والسمع نعم - 00:01:40 الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه والميمانيين وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. هذه الفقرات السبعة من الفقرة الثالثة والثلاثين للفقرة السابعة والثلاثين. تتحدث عن اصل من اصول السنة - 00:02:00

وهذا اصل يبين الموقف للسنة والجماعة من اصحاب النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم. وذلك ان الذين حملوا علينا القرآن والسنة هم هؤلاء الصحابة ولا لا يمكن لنا ان نتدين الى الله تبارك وتعالى بالكتاب ولا بالسنة - 00:02:30 الا اذا عرفنا عدول هؤلاء وقدرهم ومكانتهم ومنزلتهم عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وفي الواقع. ولهذا قال امام اهل السنة المبجلة ابو عبد الله احمد ابن حنبل وخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه - 00:03:00 ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ويقدم هؤلاء الثلاث الى اخر ما قال. الخيرية يا طالب العلم انما يدرك بثلاثة اشياء اما بنص من كتاب عز وجل وسنة رسوله - 00:03:30 صلى الله عليه وسلم. والنص موجود في كتاب الله تبارك وتعالى انا على خيرية الصحابة عموماً وعلى خيرية هؤلاء الخلفاء الراشدون خصوصاً. فالامر الاول الذي به ندرك الخيرية النص يقول الله جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين يتبعون باحسان - 00:04:00

رضي الله عنهم ورضوا عنه. فاي خيرية اعظم؟ من كونهم ادركوا رضوان الله وليس الشأن ان يكون العبد راضياً عن الله وانما الشأن ان راضياً عن العبد واما يدلنا على خيرية الصحابة رضوان الله عليهم ان الله تبارك وتعالى بالنص - 00:04:40 لم يجعلهم في مرتبة واحدة. بل خير بين المتقدين منهم والمتاخرين وقال عز من قائل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا. وكلما اي من الفريقين السابقين - 00:05:10 واللاحقين وكلما وعد الله الحسنى. والحسنى الجنة بجامع المفسرين فإذا النص من حيث عموم الصحابة دعاء على خيريتهم في

الدنيا والآخرة. ويقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني - 00:05:40

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. الامر الثاني الذي به الخيرية ان ينظر الانسان الى خلق الرجل في نفسه وتعامله مع ربه جل وعلا. وكيفية حاله مع عباد الله وهذه لا شك اننا نرى في الناس الذين نعاشرهم فنجد الناس يقولون - 00:06:10

يقولون فلان فيه خير لما يرون من خيرية خلقه او خيرية رجولته وشهادته او خيرية عبادته. الامر الثالث الذي به يدرك خيرية الشيب النظر الى اثارهم. فنحن اذا نظرنا الى اثار ابي بكر كيف ثبت الله به الاسلام - 00:06:50

طبع به المرتدين. وفتح بعمر البلدان ونشر بعثمان القرآن واوضح الملة بعمل علي في المنتسبين الى اهل الملة من الزايفين فذلك يدلنا على فضل هؤلاء وخيرياتهم. فهذه الامور الثلاثة مجتمعة في الصحابة رضوان الله عليهم من حيث العموم النص الاخلاق الفاضلة والآثار - 00:07:20

قيمة الجليلة التي لا ينكرها الا اعمش او اعور زايد عن الحق والا فكل عاقل يدرك ان الاسلام ما انتشر ولا وصل الى الشرق والغرب الا بجهدهم وجهادهم وخيرية ابي بكر وعمر وعثمان علي مدرك لكل منصف - 00:08:00

ولذلك من اصول اهل السنة يقول الامام احمد وخير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق واختلف في اسمه والصواب انه عبد الله ابن ابي قحافة - 00:08:30

ولقبه عتيق عتيق الله من النار وكنيته ابو بكر وشهرته ضيق لانه ما تلاؤ في مسألة من مسائل الایمان بل كان مبادرا في طاعة الرحمن واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد نص النبي صلى الله عليه - 00:08:50

ان يسلم على هذا فقال عليه الصلاة والسلام لتلك المرأة التي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قيم فقال يا رسول الله ائتي بعد هذا ائتنا بعد هذا فقالت ارأيت ان لم اجدك؟ قال لها - 00:09:20

فاتي ابا بكر. وكان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول كما في الحديث الحسن اقتدوا والذين من بعدي ابي بكر وعمر. وهو عليه الصلاة والسلام نص على هذه الخيرية. من عدة - 00:09:40

الجهات منها ثناوه على هذه الخلافة بقوله انها ستكون خلافة على منهاج النبوة ثلاثون سنة. ومنها تنصيصه صلى الله عليه وسلم بانها راشدة مهدية قال عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد - 00:10:00

ومما يدلنا على خيرية هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم. وان خير هذه الامة هو ابو بكر وعمر وعثمان اجمع الصحابة على خيرية وعلوم ان الامة لا تجتمع على ظلال. وانما وجدت الضلال والبدع والمخالفات بعد ذلك - 00:10:30

و ما ينقل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه ما سبق الصحابة بكثير صلاة ولا صوم هذا من قول عن جمع من التابعين نعم والمراد انه رضي الله تعالى عنه لم يكن اعماله - 00:11:00

بتلك الاعمال التي لم يكن يفعلها الصحابة الاخرون. وانما مقصود ان الصديق رضي الله عنه ايمانه يقينه ثباته خشيته اموره القلبية مختلفة تماماً البون الشاسع بينه وبين غيره. لم يثبت عن الصديق انه خاف - 00:11:30

الا في الغار. ولم يخف في الغار الا على النبي صلى الله عليه وسلم. فلما انزل الله سكينته عليه كان ثابتا بعد ذلك ابد الدهر. حتى توفاه الله وعمر رضي الله عنه سيرته معلومة وايامه العطرة مشهورة - 00:12:10

فتوفاته في البلدان لكل ناظر في التاريخ ميسورا. فلا ينبغي للانسان بعد شهادة الله في القرآن وشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلتفت الى ما سطره المؤرخون في كتبهم وما - 00:12:40

الوظاعون في تواريختهم وما زيفه الاخباريون في اخبارياتهم انهم زادوا ونقصوا. اما القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم والسنة محفوظة. واذا جينا نتكلم عن حديث القرآن - 00:13:10

عن الخلان لطال بنا المقام. ولكن تأملوا مع اشارات الاشارة الاولى ان الله لم يقبل ايمان المنافقين حتى يكون كايمان الناس وهم الصحابة. الاشارة الثانية ان الله جل وعلا لما - 00:13:40

علم اليقين في قلوبهم خاطبهم بلفظ الایمان. فهم اول من يدخلون بكل نداء فيه يا ايها الذين امنوا. الاشارة الثالثة ان الله لم يقبل

ايمان من امن ببعض وكفر ببعض كاليهود حتى قال الله لهم فان امنوا بمثل ما امنتם به فقد اهتدى - 00:14:10

الاشارة الرابعة ان الله تبارك وتعالى غفر لمن زل قدمه يوم احد وفيه اشارة الى ان الصحابة رضوان الله عليهم ليسوا معصومين. ربما يحصل من احدهم الخطأ لكن الله غفر ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمuan انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا - 00:14:40
قد عفا عنه. الاشارة الخامسة ان هؤلاء الصحابة ثبتهم الله فقال وما كان ما كان محمد وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فان مات او قتلت قلبت على اعقابكم - 00:15:10

الاشارة السادسة ان الله جل وعلا جعل مشاقة طريقهم كمشاقة طريقه الرسول صلى الله عليه وسلم. كما في سورة النساء ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساعت - 00:15:30
وتعلمون رعاكم الله ان من السور التي نزلت اخيرا في السنة التاسعة وهي السنة التي غزا فيها النبي صلى الله عليه وسلم الروم انزل الله عز وجل رضاه بالاسم خاص بهم انزل الله رضاه عن المهاجرين والانصار. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:16:00
ومن هنا لبيان الجنس فجنس من كان مهاجريا وجنس من كان انصاريا رضي الله عنه ورضوان بدون قيد ولا شرط. واما من جاء بعدهم فيرى الله جعل رضاهم لهم بقيد وشرط الاتباع. وفي ذلك دلالة واصارة وهي ثامنة ان - 00:16:30

من اراد رضا الله فلا يمكنه نيل مرضاه الله الا باتباع الصحابة رضوان الله تعالى الاشارة التاسعة ان هؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم تاب الله عليهم مع علمه مما قد يحصل له. فلا ينبغي لعاقل ان ينظر اليهم نظرة دوء - 00:17:00
فهم ذكروا في التوبة لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار والذين في ساعة العسرة من بعد ما كاد يجيه القلوب فريق منه. الاشارة العاشرة ننتقل الى ما جاء من اوصافهم العظيمة في سورة - 00:17:30

محمد في سورة فتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار فهذه هذا شيء عظيم. الاشارة الحادية عشر ما جاء من ذكر بيعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. وانهم انما يبايعون الله ويد الله فوق ايديهم. الثانية - 00:18:00
ان الله عز وجل رضي عن اهل بيعة الرضوان كما في قوله جل وعلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم واخيرا نأتي الى سورة الحديد فيه - 00:18:30

البشرة لهم بالجنة وان السابقين افضل من اللاحقين منهم ثم في سورة الحشر ذكر المهاجرين والانصار وذكر من جاء بعده. اذا لابد ان نعتقد ان هذا اصل من الاصول لماذا اعتقاد ان خير هذه الامة عند ابي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الصحابة؟ لماذا نعتقد ذلك - 00:19:00

انه يا اخواني انا حينما نخالف هذا الاصول يحصل تكذيب للقرآن فيه بيان ان الله تاب على المهاجرين والرسل. ان الله رضي عن المهاجرين والانصار. ان الله بشر المهاجرين والانصار. ان الله رضي - 00:19:30
فمن يخالفهم او يعتقد انهم يجتمعون على ضلاله فهذه هي الضلاله بعينها. والذين يتكلمون في عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فهوئاء قطع الله دابرها. وكسر الله اقلاما - 00:19:50

ولا جبر الله ايديهم. فهوئاء ما هم الا طغاة من الناس من حيث يشعرون او لا يشعرون تشبهوا اما بالرافضة واما بالخوارج الاولئ. فوالله من يقول ان عثمان خلافته فجوة بين الشيختين وبين علي انه لاظل من حمار اهله. كيف - 00:20:20
قولوا عاقل ان الصحابة يولون عثمان بن عفان الخلافة وخلافته فجوة الا ترون معنى ان في هذا الكلام طعنا في علي رضي الله عنه. وفي خيار الصحابة الذين كانوا موجودين - 00:20:50

ابن مبايعة عثمان رضي الله عنه. هذا الكلام خطير ايها الاخوة. فلذلك قال الامام يقدم هوئاء ثلاثة كما قدمهم اصحاب رسول الله لم يختلفوا في ذلك. فالذى ينشى الاختلاف في عثمان - 00:21:10

فماذا نقول عنه؟ لا نقول عنه الا ان له اما وجه رافظي تلبس بالسنة فهو وجه خارجي بالسنة. غير هذا لا يمكن. ولهذا ايها الاخوة ينبغي علينا دائما ان نستشهد بالواقع. فالذى يأتي ويتكلم سؤالا واحدا. ونقول - 00:21:30
والصحابة اجمعوا على مبايعته. والصحابة اجمعوا ست مئة شخص ارادوا الدفاع عنه. يوم ان اجتمعت دواره حوله. فقام وخرج اليهم

بحكم انه امير المؤمنين. وقال لهم اليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا بلى - 00:22:00

فاضمرهم ان يذهبوا الى بيوتهم. ايها الاخوة ان الذين يتكلمون عن عثمان هم خوارج العصر او المتأثرون بالروافض ممن ينتسبون الى السنة من طرف خفي. قال ثم بعد هؤلاء الثلاثة اصحاب الشورى الخمسة علي ابن ابي الطالب - 00:22:20

ولا يختلف العلماء في ان الخلافة في هؤلاء الثلاثة اجمعوا وانما وقع في التفضيل هل عثمان افضل؟ او علي افضل؟ فالذى عليه جمهور اهل السنة ان عثمان افضل فيقدم فيفضل كما قدم في الخلافة. وووجد نزاع بين - 00:22:50

اوائل السلف فمنهم من كان يقدم عليا على عثمان في الفضل دون الخلافة. وهذا الخلاف اندثر وليس له اثر يذكر ولكننا لا نعلم احدا يتكلم في عثمان لا بهمز ولا بغمز ولا - 00:23:20

الا ان يكون منغوصا في دينه مطعونا في عقيدته اما بالرفض واما بفك الخوارج. واما علي رضي الله عنه فهو رابع الخلفاء الراشدين
بلا ريب. وقد صح عن ابن عمر انه قال كنا نخير بين الناس - 00:23:40

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. فنخير ابا بكر يعني نقول هو خيرنا. ثم عمر ثم عثمان اه وجاء عن محمد بن حنفية انه قال لابيه
علي بن ابي طالب يا ابت من خير الناس بعد - 00:24:10

رسول الله قال ابو بكر قال قلت ثم من؟ قال عمر قال فخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت؟ قال يابني ما ابوك الا رجل من
المسلمين. وهكذا لا يجوز - 00:24:30

التكلم في علي ولا في طلحة والزبير. فهذا شأن الخوارج والروافض. الذين الخوارج يتكلمون في كل هؤلاء الصحابة الذين وقع منهم
بعض الاخطا وهم يفخمونها ويعظمونها ويجلونها واما الروافض فانهم يكفرون - 00:24:50

عامة الصحابة. قال وكلهم يصلح للخلافة. وكلهم امام. طبعا كونهم يصلحون للخلافة هذا لان عمر رضي الله عنه اشار اليهم بذلك.
وكلهم امام يقتدى به قال ويذهب في ذلك الى حديث ابن عمر. على رواية ويذهب في ذلك - 00:25:20

ليكون هذا الكلام من كلام عدوش. وعلى رواية ونذهب في ذلك الى حديث ابن عمر فيكون الكلام من كلام احمد رحمة الله نفسه.
نفسه. قال كنا نعد قال كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:50

حي واصحابه متوافرون. ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت هكذا كان الامر في زمن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على ما نقله
عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه. فهذا فيه التنصيص. على الخيرية. نعم. فينبغي - 00:26:20

للانسان الا يخالف النص ويتابع هواه لمجرد ان يأتيه ابليس ويقول هذا كذا وهذا كذا وهذا النصوص مقدمة على الاراء. يا طلاب العلم
متى ما رأيتم طالب العلم يقدم رأيه على النص فينبغي ان تتصحوه وتناصحوه وتخافوا عليه - 00:26:50

فان الدين انما هو الاتباع. لذلك قال الامام احمد ثم من بعد اصحاب شوري اهل بدر من المهاجرين. ثم اهل بدر من الانصار. من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الهجرة والسابقة اولا فاول. اما كون اهل بدر هم خيرة الصحابة - 00:27:20

لان النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه انه قال كما في الصحيحين قال وما يدريك ان واطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم.
وليس معنى هذا الحديث الاذن لهم بان - 00:27:50

منهم المعاصي وانما في الحديث بيان فضل انه لا يقع منهم ما يكون فيه ردة وانما قد يقع منهم ما يكون فيه زلة وهي مغفورة في
جانب وقوفهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:10

وفي الحديث ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم لحديث اشارة عظيمة الى من اسباب فضيلة الصحابة. كونهم وقفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:28:30

ك الاوقات حاجة. يوم الفرقان يوم التقى الجماعان. ولذلك لو قال لماذا تجعلون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة؟
نقول لاسباب كثيرة من انهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم. قرئ الله اعينهم برؤيته - 00:28:50

منها انهم نشروا الاسلام. منها انهم هم تلامذة محمد. صلى الله عليه وسلم والله لو سألنا اغبي الناس فقلنا له تلامذة شيخك خير او
تلامذة شيخي ليقولن تلامذة شيخي خير. فوعجاً كيف يرضون كيف لا يرظون ان - 00:29:20

تكلم في تلامذة مشايخهم ثم يرثون ان يتكلم في تلامذة خير المعلمين وسيد المعلمين محمد صلى الله عليه وسلم. تالله ان هذا لا تناقض عجيب يقولون امامنا فلان وسيدنا فلان وشيخنا فلان عرف ان يرببي. واما - 00:29:50

كمل صلى الله عليه وسلم فما عرف ان يرببي الا خمس. هذا من العجائب. فاصحاب النبي صلى الله عليه فظائهم والله الذي لا اله الا هو ان اللسان ليعجز عن عبدها - 00:30:20

ويصعب علينا ان نحصرها. يكفي ما قاله ابن مسعود ان الله نظر الى قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم. فاختار اصحاب محمد لصحابه محمد صلى الله عليه وسلم. وقارنوا يا شباب الاسلام. بينما جاء في اوصاف اصحاب محمد صلى الله عليه - 00:30:40 وسلم في القرآن وبينما جاء من اوصاف اصحاب موسى مع موسى في القرآن تعرفون البون الشاسع بين اصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وبين اصحاب موسى فاهل بدر من المهاجرين والانصار لا شك ان لهم فضل عظيم. ولماذا يقدم المهاجرون على - 00:31:10

دوما لان الله قدمهم في القرآن. تأمل معي في اربعة مواضع. الموضع الاول في قوله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فقدم المهاجرين. الموضع الثاني قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار. الموضع الثالث - 00:31:40 تأمل معي ما جاء من اوصافهم في الانجيل فوصف المهاجرين قدم ثم جاء وصف الانصار. محمد رسول الله والذين معه اشده على الكفار تراهم ركعا سجدا يتبعون فضلا من الله ورضوانا سبماهم في وجوه من اثر - 00:32:10

وجود ذلك مثلا بالتوراة هؤلاء هم المهاجرون. ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شرطة الى اخره هؤلاء هم الانصار اخيرا وليس اخرا تأملوا معي ما جاء في سورة الحشر للفقراء المهاجرين. ثم قال والذين تبوعوا الدار والذين. هنا ايتها الاخوة - 00:32:30 احب ان اذكر نفسي واياكم يا طلاب العلم بامرهم. وهو ان وهو ان المهاجرين والانصار رضوان الله تعالى عليه لم يكن لهم الاسم من قبل مشهورة ولا في عرفهم مذكورة. ولا في كتبهم واعمالهم - 00:33:00

مجبورة ومع ذلك انزل الله هذا اللقب عليهم في القرآن. ووالله والله ما جاء في اية واحدة ولا في حديث واحد ان الله راضي عن بعض المهاجرين او عند بعض الانصار. وانما جاء الامر العام بالاسم الذي يدل على عموم الناس. وهذا يؤكده - 00:33:30 ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كلهم لهم الخيرية. اي نعم اهل بدر الخير الصحابة ثم افضل الناس بعد هؤلاء بعد اصحاب الشورى ذكر جمع من اهل العلم وان لم يذكره الامام احمد انهم اهل - 00:34:00

رضوان يعني بعد اصحاب بدر. وهم الف واربع مئة شخص. بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة والله قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم - 00:34:20

ما في قلوبهم. ولو تأملتم يا طلاب العلم ما جاء في ايات وصفي المهاجرين والانصار تجدون ثلاثة اشياء دائمة مذكورة. اولها تذكرة في قلوبهم كما في هذه الاية لقد رضي الله عن المؤمنين اللي يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم - 00:34:40 الامر الثاني تجد من الله تزكية لاعمالهم هنا يبايعونك عمل فقد رضي الله عن المؤمنين الذي يبايعونك تحت الشجر. فعلم ما في قلوبهم. والامر الثالث القول قد رضي الله عن المؤمنين - 00:35:10

اي من قال لا اله الا الله وهذا جاء صريح في ايات كثيرة ان الله ذكر قلوبهم ذكر اعمالهم ذكر السننهم. تأملوا معي هذه الاية في سورة الحديد وجاء ذكرها في - 00:35:30

ال الحديث لان الصحابة ايمانهم كالحديد في الرسوخ والثبات والقوة والصلاح قال الله عز وجل في سورة الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل هذه اعمالنا اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا. وهذا فيه بيان التفضيل بينهم - 00:35:50

ثم بشرهم بالحسنى فهذا دليل ان وعد الله لا يخالف. الا على القول الذي تقوله الرافضة في البداءة على الله عيادة بالله من ذلك. واما في سورة الحشر حشرني الله - 00:36:20

مع النبي وصحابه. في سورة الحشر يقول الله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم. واموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوان.

فييتغون فضلا من الله ورضوانا التزكية لاعمالهم القلبية وينشرون الله ورسوله تزكية لاعمالهم الظاهرة. اولئك هم الصادقون تلتكمية
ليه؟ الستهم - 00:36:40

فتتأملوا يا رعاكم الله ان هؤلاء الصحابة جيل لا كان والله اقولها بمعنى فج لا كان ولا يكون مثلهم ابدا الدهن. قوم شرفهم ببرؤية النبي
صلى الله عليه وسلم. احد الصعاليك وما اكثرهم اليوم - 00:37:10

افرحوا برؤيته للاعب الفلانى للحظة. او بمصافة بمصافحته. للعفن الممثل الفلانى ولو لحظة احدهم من الوجهاء بمنادلته على الملك
ولو مرروا وتسليمه ايها. احد الاغنياء يفرح لانه سلم على الرئيس ويوضع صورته في بيته ويجعل ذلك مفخرة له ابدا. اذا كان -
00:37:40

الصاليلك والاغنياء والوجهاء يفرحون برؤية عابرة لمن يحبونه ويجعلون ذلك مفخرة لهم ابدا الدهر. الا يحق لمن عنده ذرة من الدين؟
ان عظيمة ما ادركه الصحابة الذين اقر الله اعينهم برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وهم على الایمان والتقوى - 00:38:20

قال رحمه الله تعالى ثم افضل الناس بعد هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم. القرن يطلق ويراد به
احد معنيين المعنى الاول المراد بالقرن الزمان. واذا قيل المقصود بالقرن الزمان فهو - 00:38:50

يطلق على مئة سنة. ولذلك يقول الناس يحتفلون على مرور قرن او ربع قرن او نصف قرن. فالقرن معناه مئة سنة. والمعنى الآخر ان
القرن مأخذ من الاقتران وفلان قرن يعني قرينه والمراد منه الجيل - 00:39:20

وهنا المقصود بهم افضل الناس بعد هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم المقصود بهم هم الذين رأوا
النبي صلى الله عليه وسلم فسره الامام احمد بقوله كل من صحبه سنة - 00:39:50

او شهرا او يوما او ساعة. او رأه مؤمنا به فهو من اصحابه طبعا صحبه يشمل الصحابة بمعنى الباقي حتى يدخل فيه الاعمى ويدخل
فيه من رأه بعينه ان كان بصيرا. فشرط الصحابة اما الباقي واما الرؤية - 00:40:10

مع الایمان. وعلى الصحيح وان تخلله ردة. فان من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو الصحابي الذي يحق له ان يفتخر في الدنيا
والاخيرة برؤيته النبي صلى الله عليه - 00:40:40

وسلم ولو لحظة. قال فهو من اصحابه وهنا ننتبه ان كلمة وتطرق على معنيه. المعنى الاول الصحابة بالمعنى اللغوي وهو الذي يكون
ملازملا لك فليس هذا هو المراد في قوله فلان من - 00:41:00

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وانما مرادنا المعنى اللغوي الشرعي والمعنى الشرعي في الصحابة هو ما ذكره الامام احمد ما ان
رأه او صاحبه ولو لحظة. وامن به هذا هو المعنى الشرعي. تمان الصحابة التي هي الملازمة تأتي على - 00:41:30

في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي كلام العرب. الصحابة التي هي بمعنى اللغوي تأتي على ضربين.
الصحبة المطلقة و معناها ملازمة للمحبة والمودة فيقال فلان صاحب فلان بلا قيد فهذه ملازمة للمحبة والمودة والنصر - 00:42:00

ولكن يقال فلان صاحب فلان وهو يبغضه او يعاديه او يكن له شرا هذا لا يمكن وقد جاء ذكر الصحابة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مطلقا في القرآن والسنة. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني. وقال الستم - 00:42:30

تاركون لي اصحابي مطلقا اظافهم الي نفسه باطلاق ولم يقيده بشيء. فاذا الصحبة اللغوية اذا اطلقت وفي كلام الشرع فانها اذا
اطلقت فالمراد منها النصرة والتأييد والمحبة والمودة. واما النوع الثاني - 00:43:00

وهو ان تطلق كلمة الصحبة والمراد منها المعنى اللغوي لكنها مقيدة. اما زمان واما بالمكان. بالزمان كقول الرجل فلان كان صاحبي في
السفر فهذا فهذه مصاحبة زمان واما في المكان فلان كقول يوسف - 00:43:30

يا صاحبي السجن ما قال يا صاحبي قال يا صاحبي السجن وتأملوا الفرق العظيم بين لقول يوسف يا صاحبي السجن وبين قول الله
عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الغار اذ يقول لصاحب - 00:44:00

من قال اذ يقول لصاحب الغار معه قال الذي يقول لصاحب ثانية اثنين في الغار اذ يقول لصاحب لا تحزن. فقدم اذ هما في الغار حتى
يكون ظرفا لهما ثم اخر الوصف اذ يقول لصاحب وجعله مطلقا. فقبح الله من لا يفهم. فيسوي - 00:44:20

من الصحبة المطلقة التي لازمها النصرة والتأييد. وبين الصحبة المقيدة التي تكون غير ملزمة للنصرة والتأييد وانما هي صحبة مكانية او زمانية. قال له من الصحبة على قدر ما صحبه. بمعنى ان الفضل مرتب على قدر الصحبة - [00:44:50](#) وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر اليه نظرة. طبعا هذا لا يعني ان من تأخر صحبته لا يكون كمن تقدم. هذا ليس بالازم. لكن المقصود ان الصحابة فيما بينهم يتفاوتون - [00:45:20](#) والا فكلنا نعلم ان عمر تأخر اسلامه وتقديم مكانه وتقديم مكانته على عثمان وعلي. وابو هريرة رضي الله تعالى عنه تأخر مجئه وان كان اسلامه قديم. تأخر مجئه الى المدينة قد تقدم على كثير من اهل المدينة في الرواية - [00:45:40](#) قال رحمة الله فادناهم صحبة ادناهم يعني اقلهم وما فيهم دليل وانما المقصود ادناهم عكس اقصاه. هذه بمعنى اقلهم صحبة. هو افضل من القرن الذين لم يروا الله اكبر. كما ذكرت لكم لا يمكن ان يكون من قر الله عينه بروءة - [00:46:10](#) النبي صل الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام وشر الله مقلتيه. بالنظر اليه صل الله عليه وسلم ونور الله بصيرته بالنظر اليه صل الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون كمن جاء بعده. وان نور الله بصيرته - [00:46:40](#) والايام فان ذاك شيء وهذا شيء. ولهذا ايها الاخوة لا يشكلن عليكم بعض الروايات التي فيها فضل اخر هذه الامة. فان كون هذه الامة اخر هذه الامة لها فضائل. لا - [00:47:00](#) يعني انها تدرك الاوائل. فان الله يقول والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم قال ثلة من الاوائل وقليل من الاخر. فقليل من يدرك السابقين بعمله مع تفاوت الصحبة. عامة المتأخرین هم كما قال الله واصحاب - [00:47:20](#) من اصحاب اليمين الى ان قال ثلة من الاوائل وثلة من الاخرين على السنة والجماعة يعتقدون ان الصحبة لا يوجد عمل يوازيه. ومن هنا ايها الاخوة اسألکم سؤال هل الصحبة امر مكتسب؟ ولا اصطفاء من الله - [00:47:50](#) نعم اصطفاء من الله كما اصطفى الله الانبياء والمرسلين كذلك اصطفى لاصحاب محمد اصحابه. فلذلك ايها الاخوة لا يمكن لانسان ان يدرك مرتبة الرسالة بكسب ولا بعمل فكذلك لا يمكن لاحد ان يدرك مرتبة الصحابة بكسب ولا بعمل لانه محض فضل الله - [00:48:20](#) عز وجل. نعم. وكون المتأخر في العمل اكثرا من المتقدم لا يلزم علو عنده الله عز وجل بالعمل. قال ولو لقوا الله بجميع الاعمال. كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صل الله عليه وسلم ورأوه - [00:48:50](#) وسمعوا من ومن رأه بعينه وامن به ولو ساعة افضل لصحابته من التابعين ولو عملوا كل اعمال الخير. لا شك ايها الاخوة اننا ندرك ان النبي صل الله عليه وسلم قال كما في حديث ابن مسعود وغيره خير الناس قرن ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:49:10](#) فهذه شهادة من رسول الله صل الله عليه وسلم بالخيرية. واذا اردنا ان نجمع حديث فضائل الصحابة فهذا يصعب لكنها موجودة في عدة كتب مؤلفة في فضائل الصحابة نسأل الله جل وعلا - [00:49:40](#) ليجعلنا من يدركون حقوقه. حقوق الصحابة علينا ايها الاخوة امور كثيرة. يجمعها وثلاثة اشياء الاول حقوق قلبية. وهي لابد ان تكون هذه الحقوق مشتملة على محبته مودتهم الرضا عنهم الرضا عن اعمالهم عدم بغضهم عدم - [00:50:00](#) حمل الغل والحد والحسد عليه. هذه الجهة الاولى المتعلقة بالقلب. الجهة الثانية الحقوق القولية ومنها الترضي عنه. اذا ذكروا والدعاء لهم والترجم عليهم والثناء عليهم لانهم اهل للثناء لما فعلوا من المحامد - [00:50:30](#) دين الله عز وجل. ويدخل في هذا كف اللسان عما شجر بينهم. فظلا عن باللسان او سبه او شتم. اما الجهة الثالثة فهي العمل. ان نقدي بهم وان ندافع عنهم ندب عن اعراضهم وان نأخذ اثارهم والله اسأل - [00:51:00](#) ان يجعلنا من انصارهم ومن المتابعين لهم. وصلي الله لهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:51:30](#)